هيئات الفم ومعانيه

لجناب الدكتور شبلي شميل (تابع ما قبله)

هيئة الاجتهاد — اذا عمل الانسان عملاً عضليًّا عنيفًا كما لو اراد مثلاً ان يشدّ في رجلو حذاء ضيقًا او ان يفتح بابًا صعبًا يقبض عضلات ذراعيو ويشد عنقهُ ايضًا و يمسك انسانهُ ويضغط شفتيو الواحدة على الاخرى . ومن الواضح ان هذه الحركات العضلية لا تساعد على بلوغ المراد غير ان الانسان متى استحضر قواهُ للتغلب على صعوبة بحركة جسدية فلا تقتصر قوة ارادتو على حصر الفعل في العضلات المبلغة الى النتيجة المقصودة بل تعمّ كل المجموع العضلي . وكل عضلة تنقبض انقباضها المعهود ولكن العضلات الضعيفة بزول فعلها بمقاومة العضلات القوية لها . وهذه الحركات المشتركة من دون قصد او غاية اشد ظهورًا في عضلات الوجه وخصوصًا عضلات الفم حتى اذا اراد انسان ان يعمل عملاً عنيفًا ضغط فكهُ السفلي على فكهِ العلوي كأنهُ يريد ان يمزق شيئًا او يكسرهُ باسنانو . وانقبضت شفتاهُ بشدة وانقلبت حافتاهما الحمراوان الى الباطن وضغطت الشفة السفلى الشفة العليا ضغطًا قويًّا وظهر وسط الشفة السفلى مرفوعًا . و تظهر ثنيتان تبتدئان من وسط الشفة السفلى وتجهان منهُ الى الجانبين . وهاتان الثنيتان من العلامات الخاصة بهيئة الاجتهاد . وهذه الهيئة ليست خاصة بالاجتهاد الجسدي بل ترتسم على الوجه عند الاجتهاد العقلي ايضًا لان جميع افتكاراتنا واستحضاراتنا تظهر لنا كانها اشياء تشعر بها الحواس . غير ان المجهودات التي يعانيها المرء في الاشغال العقلية كما في الابحاث العلمية مثلاً قلما توجب شدة التأثير الموجب ضغط الشفتين والاسنان ضغطًا تشنجيًّا وانما هذا الامر يحصل عندما يستعد الانسان لخصام عقلي و يعتدّ اليهِ كل قوى ارادتو لكي يؤيد آراءهُ و يدفع اعتراضات سواهُ . ولا شك ان غليلي لما أُجبر على انكار دوران الارض وقال هامسًا عبارتهُ الشهيرة "ومع ذلك فهي تدور" كان مشلق الفم مصطك الاسنان

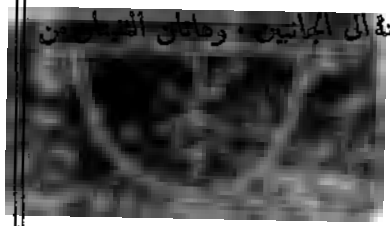

(شكل ٥)

وانغلاق الفم بشدة بالشفة السفلى المرتفعة يدل على التعنت والعناد والمكابرة والاصرار فاذا رأيت انسانًا اخذ هذه الهيئة فاعلم انهُ اصرّ على ما عزم فاذا تركبت هيئة الاجتهاد مع التجعدات

العمودية في جلد الجبهة دلت على الغضب والعزم وعلى المدافعة عن سبب هذا الغضب كما ترى في الشكل السادس

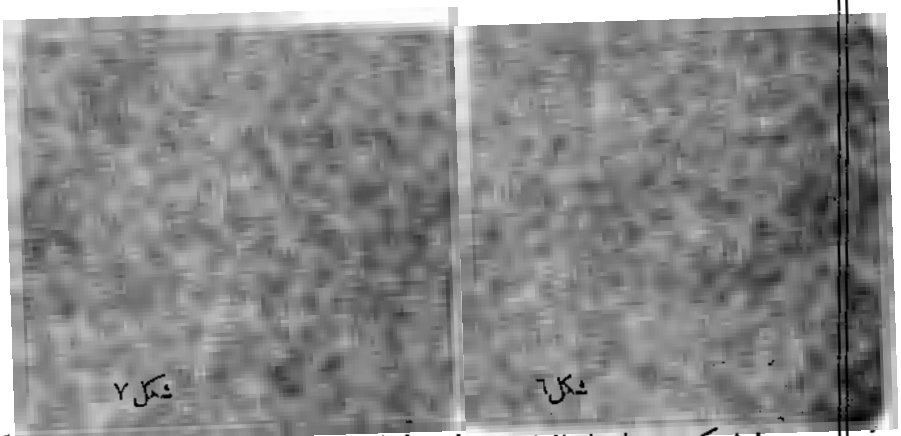

شكل ٦ شكل ٧

واذا تركبت مع ارتفاع الحاجبين دلت على ان المرء يجتهد حتى لا يتحوّل عن نواياه وافكاره كما ترى في الشكل السابع

واذا تركبت مع التجعدات العمودية في الجبهة وهيئة الاستمرار دلت على ان الشخص مستمرٌ وهصرٌ وغضبان معًا كما ترى في الشكل الثامن

وهو منقول عن صورة غريغوريوس السابع وهو منفي في سلارنة فهيئة الفم فيه تدلُّ على الاصرار والتجعدات العمودية على الغضب والتجعدات العرضية على شدة الانتباه

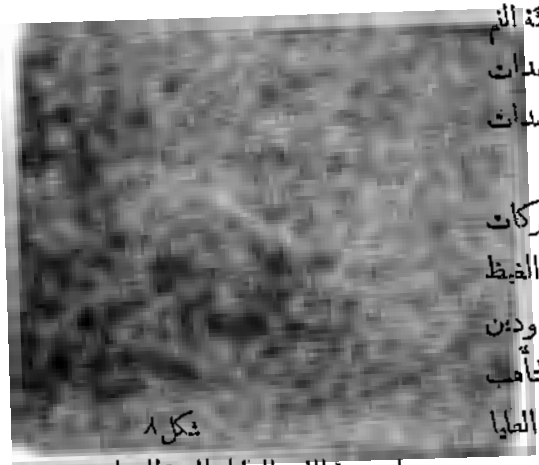

شكل ٨

بقي علينا ان نصف الحركات العضلية المختلطة التي تصاحب الغيظ الشديد فالفكان يكونان مشدودين احدهما على الآخر دلالة على التأهب للقتال والعزم عليه والشفة العليا منتفخة الى فوق مع جناحي الانف ومشدودة على محيط اللثة العليا والشفة السفلى مشدودة الى

فوق واسنان الفك العلوي ظاهرة[1] والمنخران منتفخين عادة لان حركات التنفس والقلب تسرع في الغيظ الشديد ولما كان الفم منطبقًا لاصطكاك الاسنان كان التنفس جميعهُ يتم بالانف فينتفخ المنخران تسهيلاً لمرور الهواء و يظهر على الجبهة تجعدات افقية علامة على الانتباه الشديد وتجعدات عمودية علامة على الغضب. وتلمع المقلتان او كما يقال "العينان تقدحان نارًا" علامة على تهيج الذهن او انهما تدوران في حجاجيهما او تكونان شاخصتين ومحدقتين كما ترى في الشكل التاسع

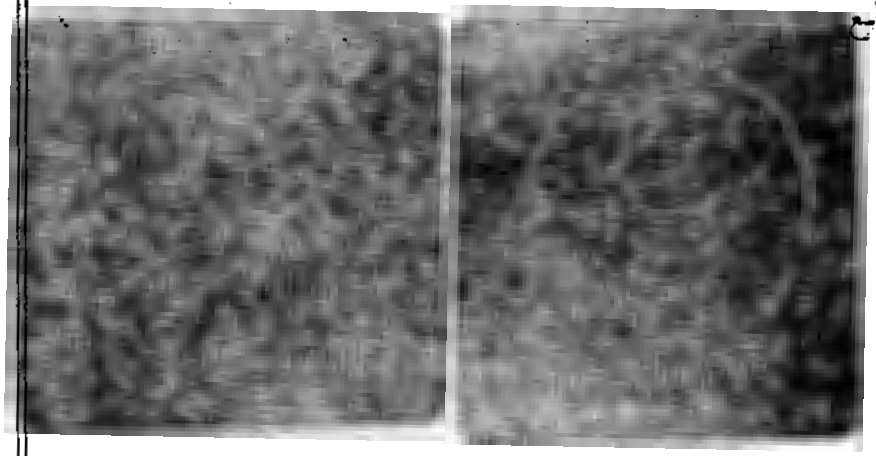

شكل ١٠ شكل ٩

وهيئة الاجتهاد تتحوَّل بسهولة حتى تصير هيئة طبيعية. وذلك في الاكثر في الذين تكون اشغالهم الجسدية اليومية متعبة وعنيفة سواء كانت مما يطلب زيادة قوة او زيادة انتباه واعتناء خصوصيًا. لذلك قد ترتسم على صورة حدَّاد مثلما ترتسم على صورة امرأة تشتغل بالتطريز وعلى صورة خطَّاب كما ترتسم على صورة ناحت ولكن من الموكد ان من تكون بهِ هذه الهيئة يكون مجتهدًا في عملهِ مخلصًا فيهِ و بشترط لاكتساب هذه الهيئة ان يكون نوع العمل الباعث عليها كثير التكرار طويل المدة. ولكنها اذا انطبعت شديدة دلت على ان صاحبها مكابر عنيد

هيئة الاحتقار ان هيئة الاحتقار ترتسم بعضها على العينين و بعضها على الفم. والمحتقر يرفع رأسهُ ويخفض نظرهُ الى موضوع احتقارهِ مظهرًا بذلك انهُ أرفع منهُ ولكنهُ لا ينظر اليهِ مواجهة بل شزرًا كأنهُ لا يراهُ مستحقًا ان يدير لهُ رأسهُ لكي ينظرهُ ويخفض اجفانهُ كأن بهِ نعاسًا علامة

(١) من رأي داروين ان هذا الفعل انما هو بقية لعادة كانت للانسان قبل ان يكمل انسانيتهُ اذ كان يقاتل باسنانهِ كما يفعل الكوريلا والاورانغ

على عدم اكتراثه بما هو محتقر لديه على انه يكون مع ذلك نوع من الانتباه كما يدل عليه انبساط العضلات الجبهية وارتفاع الحاجبين والتجعدات العمودية في الجبهة كما ترى في الشكل العاشر

وهذه الدلالة في العينين كافية وحدها لاظهار الاحتقار اذا كان قليلاً فاذا كان الاحتقار عظيماً ظهرت علاماته في الفم ايضاً فترتسم هيئة الاستمرار على الشفة العليا كما لو كان الطعم رديئاً وتندفع الشفة السفلى الى امام وفوق كأنها تريد ان تبعد بذلك شيئاً قليل الاهمية يريد ان يتربص منه دلالة على اعتبار هذا الشيء عديم القيمة. ومع اطالة الشفة السفلى ينفخ الانسان عادة فيطرد بذلك شيئاً من الهواء كأن هذا كافٍ لطرد هذا الشيء المعدود أخف من الريشة. والشفة السفلى هنا كما في هيئة الاجتهاد تكون مرتفعة

والرافع لها العضلتان الرافعتان للذقن[٢] غير انها في هيئة الاجتهاد تكون مجذوبة الى الباطن واما في هيئة الاحتقار فمدودة الى امام كما ترى في الشكل الحادي عشر

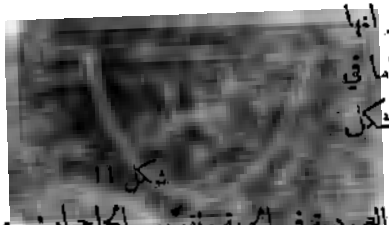
شكل ١١

وهيئة الاحتقار اذا تركبت مع التجعدات العمودية في الجبهة وتقوس الحاجبان ولم يكن في الجبهة تجعدات افقية دلت على الشعور بالغضب والاحتقار معاً وهي توجد طبيعياً في اصحاب الدعوى الذين يقيسون عادةً اعمال غيرهم وافكارهم على ما يعتقدونه في انفسهم من الرفعة التي لا يساويها شيء. وتظهر في العينين بارتفاع الحاجبين وتقوسهما وبانخفاض الاجفان وظهور تجعدات افقية في الجبهة. وتظهر في الفم باجتذاب الشفة السفلى الى فوق وانقلاب حافتها الحمراء الى الخارج قليلاً وظهور ثنية مقوسة تحتها محدبها الى فوق كما ترى في الشكل

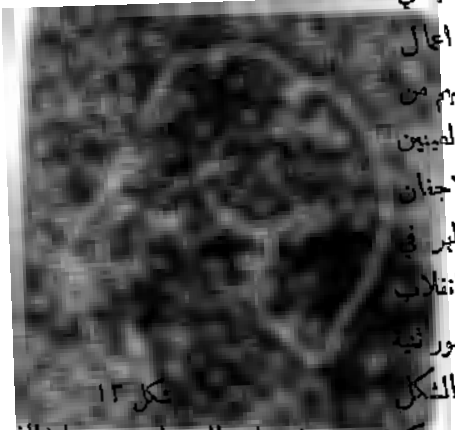
شكل ١٢

الثاني عشر * انتهى ملخصاً عن فصل من كتاب في علم فراسة الوجه لبيدريت الالماني

(عن الشفاء بتصرف)

(٢) هاتان العضلتان لهما شان عظيم في اظهار هيئة الاحتقار ولذلك سماهما المشرحون في القديم باسم العضلتين المحقرتين